

اليمن: هجمات تستهدف القطاع الصحي

أب / أغسطس 2019

موجز

يناير - يوليو 2019

في أوائل نيسان/ أبريل 2019، صدر قرار من الحزبين في مجلسي الكونغرس بإنهاء التدخل العسكري الأمريكي في الحرب السعودية المستمرة منذ أربعة سنوات في اليمن. ومع ذلك، تم إحباط الأمل في أن يغير مشروع القانون مسار الحرب الأهلية عندما استخدم الرئيس ترامب حق النقض ضد الإجراء التاريخي، مشيراً إلى أهمية الحفاظ على علاقات وثيقة مع المملكة العربية السعودية.

في هذه الأثناء، تستمر الحرب الأهلية الوحشية في اليمن. على الرغم من أن إيقاف إطلاق النار في كانون الأول / ديسمبر 2018 في الحديدة قد كبح جماح العنف في منطقة الميناء المتنازع عليها، إلا أن ذلك لم يؤثر إلا قليلاً في معالجة النزاع ككل. لا يزال نزوح اليمنيين مستمراً بلا هوادة، وارتفع المعدل اليومي للضحايا المدنيين بمعدل الثلث. ومع بداية الربيع وموسم الأمطار، اجتاحت الفيضانات مناطق في جميع أنحاء البلاد، ومعها نقلت مياه الصرف الصحي وسهلت انتشار الكوليرا وغيرها من الأمراض التي تنقلها المياه. تسلط بيانات منظمة الصحة العالمية الضوء على زيادة الإصابة بالكوليرا، حيث سجلت نحو 500,000 حالة مشتبه فيها منذ يناير 2019 منها نسبة 15-12% تمثل حالات خطيرة. مع تدهور الوضع الطبي في اليمن، أصبحت الاستجابة الإنسانية أكثر صعوبة. شدد التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات القيود المفروضة على الواردات الطبية، وحرمت قطاع الصحة العامة الذي يديره الحوثيون من الأدوية اللازمة لإنقاذ الأرواح. وفي الوقت نفسه، يصعب الوصول إلى العشرين مليون يماني الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي. بعد شهور من تحويل المساعدات الغذائية من قبل الحكومة الحوثية، أوقف برنامج الأغذية العالمي عمليات توصيل الغذاء إلى مدينة صنعاء، وهذا قرار قد يؤثر على ما يصل إلى نحو 850,000 شخص.

تبنى ورقة الحقائق هذه بناء على بيانات من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي واليونيسيف ووسائل الإعلام والتقارير المستقلة.

تُعرّف منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) الهجوم على الرعاية الصحية / مراكز الرعاية الصحية والأفراد على أنه إجراء من جانب دولة أو جهة من غير الدولة في النزاع مما يعطل تقديم الرعاية لجميع الجرحى والمرضى بغض النظر عن انتماء المقاتلين. ويشمل ذلك:

- الهجوم على المستشفيات أو العيادات أو غيرها من المرافق الصحية بغارات جوية أو أرضية.
- القصف أو أي نشاط عسكري يلحق ضرراً مادياً بالمرافق أو يعطل الخدمة.
- القتل أو الخطف أو أي أذى جسدي يلحق بأخصائيي الرعاية الصحية.
- الضغط على العاملين أو ترهيبهم أو معاقبتهم بسبب علاج جميع الجرحى والمرضى دون تمييز.

ما هو "الهجوم على الرعاية الصحية / مراكز الرعاية الصحية؟"

حوالي 50 في المائة من المستشفيات والمرافق الصحية في اليمن ما زالت خارج الخدمة أو تعمل بشكل جزئي. مع استمرار الهجمات على الرعاية الصحية / مراكز الرعاية الصحية، تضطر العديد من المنظمات إلى الانسحاب من المواقع غير الآمنة، ووقف الخدمات عن السكان الذين يحتاجون إلى رعاية طبية بالغة الأهمية. من يناير إلى يوليو 2019 تحققت منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) من 10 هجمات على المرافق الطبية.

التحذير البنّية على الهجمات والموظفين الصحية

- 3 كانون الثاني / يناير: توفي طبيب عظام روسي في مركز احتجاز للحوثيين في بلدة يريم بمحافظة إب. اختطفت جماعة مسلحة الطبيب مقر إقامته في المستشفى.
- 26 شباط / فبراير: بعد مشادة مع حراس أمن مستشفى الثورة، اقتحمت ميليشيات الإصلاح المنشأة، بحثاً عن رهائن محتملين. ضاقت المجموعة المرضى والموظفين الطبيين.
- 10 آذار/مارس: قُصف أسطول من سيارات الإسعاف أثناء محاولة الرد على سلسلة من الضربات الجوية للتحالف السعودي الإماراتي في مدينة حجة. وتم تدمير إحدى سيارات الإسعاف التابعة لوزارة الصحة اليمنية.
- 23 آذار/مارس: أثرت الاشتباكات المسلحة في تعز على مولدات مستشفى المظفر ومخزن الوقود، مما أدى إلى نشوب حريق هائل. تسبب الحريق في إلحاق أضرار جسيمة بغرفة العمليات وقسم الأشعة ومرفق استشفاء الذكور وأجبر المستشفى على تعليق الخدمات.
- 26 آذار/مارس: نفذت طائفة تابعة للتحالف السعودي الإماراتي هجوماً على محطة وقود خارج مستشفى تموله منظمة إنقاذ الطفولة في كتاف. قتل سبعة أشخاص، وأجبرت المستشفى على الخروج من الخدمة.
- 2 نيسان/أبريل: اقتحم مسلحون مستشفى للطوارئ تابع لمنظمة أطباء بلا حدود في عدن، وهددوا الحراس والموظفين وخطفوا أحد المرضى. تم العثور على المريض في وقت لاحق ميتاً في منطقة أخرى من المدينة. اضطرت المستشفى إلى تعليق خدماته مؤقتاً إلى أن يتم اتخاذ تدابير أمنية أفضل.

لنشرة هذه جزء من سلسلة PHR تهدف إلى دمج المعلومات حول الهجمات على البنية التحتية للرعاية الصحية، وعرقلة المساعدات الإنسانية، والعواقب الصحية للنزاع المستمر في اليمن. يستخدم الباحثون PHR مزيجاً من المعلومات المتاحة للجمهور والمصادر الميدانية لتلخيص أحدث المعلومات حول الهجمات، أ، د، والمؤشرات الصحية.

نسبة 92-95% من المعدات الطبية في المستشفيات والمرافق الصحية اليمنية منتهية الصلاحية أو لم تعد تعمل.

- 10 نيسان /أبريل: تعرض الدكتور أحمد العلفي، وهو طبيب أسنان، لهجوم وضرب على الملأ من قبل أفراد من جماعة مسلحة غير معروفة. ثم اختطف واحتجز لمدة شهر قبل إطلاق سراحه.
- 25 نيسان /أبريل: سقوط قذيفة هاون على مستشفى الجمهور العام، وإطلاق أعيرة نارية في جميع أنحاء المنشأة في اشتباك بين قوات الأمن والجماعات المسلحة. تم إغلاق أقسام التوليد وأمراض النساء في المستشفى نتيجة لذلك. وأصيب حارس أمن في تبادل لإطلاق النار.
- 2 أيار /مايو: بدأت مجموعة مسلحة سلسلة من الهجمات على مستشفى الثورة و فريق الإدارة والموظفين. دفعت الهجمات المتكررة والمضايقات التي يتعرض لها الأطباء والمرضى العاملين إلى الإضراب الجزئي، مما أجبر المستشفى على إغلاق أقسام جراحة العظام العامة والجراحية والمختبر ومرقق العيادات الخارجية للذكور .
- 19 مايو / أيار: هاجم رجال مسلحون، ورد أنهم من ميليشيا الحوثيين، ممرض في قسم غسل الكلى في مستشفى الثورة في صنعاء، وقاموا بضربه بأعقاب البنادق والتسبب له بإصابات خطيرة .

الهجمات على البنية التحتية الصحية والموظفين متابعه

- شهدت اليمن ابتداءً من تموز /يوليو 2018، زيادة حادة في حالات الكوليرا والتي لا تزال مستمرة حتى اليوم. ومما يزيد من انتشار وباء الكوليرا انتشار وباء الجوع في البلاد ، حيث تحدثت غالبية الحالات الشديدة لدى الأطفال الجائعين والمسنين. في هذه اللحظة التي تشدد بها الحاجة، أدى الاقتصاد اليمني المعطل إلى تقييد وصول الناس إلى الرعاية الصحية / مراكز الرعاية الصحية. تسببت أزمة نقص الوقود الأخير في جميع أنحاء البلاد في ارتفاع في تكاليف النقل، أو تثبيط أو حظر زيارات المرضى للمستشفيات .
- من بين أكثر من 460,000 حالة يشتبه في إصابتها بالكوليرا تم الإبلاغ عنها بين كانون الثاني /يناير وتموز /يوليو 2019 ، كان هناك 43 بالمائة منها من الأطفال. إن القتال المستمر في معظم أنحاء البلاد منع من الوصول إلى الغذاء والمياه النظيفة، وقد فاقم الجوع ووباء الكوليرا كلاً منهما الآخر.
- تم تصنيف 20.1 مليون يمني الآن على أنهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بزيادة تصل إلى 13 في المائة عن عام 2018 منهم، 15.9 مليون في خطر وشيك من الجوع. من المرجح أن يؤدي تعطيل المساعدات الإنسانية المستمر إلى زيادة هذه الأرقام.
- تأثر 80,000 شخص بالأمطار الغزيرة والفيضانات المفاجئة، خاصة في محافظة حجة. ألحقت الأمطار أضراراً بالبنية التحتية الحيوية، بما في ذلك العيادات الصحية ومخازن الأغذية، ودمرت ملاجئ النازحين.
- ثبت أن القيود السعودية الإماراتية على الواردات إلى اليمن مميته للمرضى الذين يعتمدون على علاج طبي معين منقذ للحياة. وفقاً لمسح أجرته وزارة الصحة اليمنية، نسبة 92-95 في المئة من الأجهزة الطبية لا تؤدي وظائفها في المستشفيات في جميع أنحاء البلد ويلزم استبدالها.

العواقب التي لحقت بالقطاع الصحي

مع تصاعد النزاع في اليمن ، أصبح ضمان الحصول على الغذاء والمساعدات الطبية لجميع اليمنيين أكثر أهمية من أي وقت مضى . ومع تزايد العنف، أصبحت العوائق أمام المساعدات الإنسانية أكثر ترسخاً.

الوصول إلى المساعدات الإنسانية

- ولا تزال القيود المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية وحرية التنقل تشكل تحدياً رئيسياً. وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (UNOCHA) فإن "قيود الوصول منعت أو أخرت المساعدة الإنسانية لأكثر من 1.5 مليون شخص "في نيسان /أبريل وأيار /مايو 2019. خلال هذين الشهرين، أبلغت الوكالات الإنسانية عن الأقل 375 حادث حيث تم حظر المساعدات أو تأخيرها. أوقفت قوات الحوثيين أكثر من 180 شاحنة محملة مستعدات إنسانية، واحتجزتهم لمدة 36 يوماً تقريباً قبل السماح لهم بالاستمرار في طريقهم.
- إغلاق الطرق البرية بين عدن وصنعاء في أواخر نيسان /أبريل جعل إيصال المساعدات إلى هذه المناطق الرئيسية أكثر صعوبة وأكثر تكلفة.
- منذ نيسان /أبريل، أعاق متمررو الحوثي نظام التسجيل الحيوي لبرنامج الأغذية العالمي في صنعاء ، والذي يستخدم لتأكيد تلقي المستفيدين حصصهم المخصصة. قامت المنظمة ، التي تطعم 10 ملايين شخص في جميع أنحاء اليمن كل شهر، بتعليق عملياتها مؤخراً في صنعاء رداً على حكومة الحوثيين غير المتعاونين.

التوصيات

- تدعو منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) جميع أطراف النزاع إلى الوقف الفوري لجميع عمليات تحويل المساعدات الإنسانية أو إعاقتها أو كليهما، والتعاون مع المنظمات التي تعمل على توصيل الإمدادات الحيوية للمدنيين.
- تدعو منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) جميع أطراف النزاع إلى الوقف الفوري لأعمال العنف ضد المدنيين والأعمال التي تنتهك حقوق الإنسان الدولية والقانون الإنساني الدولي، واتخاذ جميع التدابير الممكنة لحماية المدنيين من آثار الأعمال العدائية.
- تدعو المنظمة إلى دعم الجهود المستمرة لتوثيق انتهاكات القوانين والمبادئ الدولية مع مراعاة العدالة والمساءلة. يجب أن يُبنى السلام والاستقرار المستدامان في اليمن على الأساس الراسخ لعملية المساءلة الصادقة التي تشمل جميع أطراف النزاع.
- تدعو منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) جميع الحلفاء ومؤيدي الأطراف المتحاربة في اليمن إلى تحمل مسؤوليتهم عن الأزمة الحالية والعمل على ضمان امتثال المتحاربين للمعايير الدولية .

تستخدم منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) منذ ما يزيد عن 30 عاماً العلم وأصوات المتخصصين في الطب، من المشهود لهم بالمصداقية والموثوقية، من أجل توثيق الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، ولاستعراض الانتباه إلى تلك الانتهاكات. هذا وإن منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR)، التي حازت على جائزة نوبل للسلام بالمنصفة مع غيرها عن دورها في القضاء على أفة الألغام الأرضية، توظف تحقيقاتها وخبرتها للدفاع عن المتضررين من العاملين في المجال الصحي والمرافق الطبية التي تتعرض لهجمات، ولمنع حدوث التعذيب، ولتوثيق الأعمال الوحشية الجماعية، ولإخضاع الذين ينتهكون حقوق الإنسان للمساءلة.



Physicians for Human Rights